جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com
BM-Publisher

تماهي الهويات في رواية حارس التبغ

فوزية لعيوس غازي *
جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2019/2/25
تاريخ التعديل : --
قبول النشر: 2019 /3/19
متوفر على النت:2019/7/4

الكلمات المفتاحية :
الطقوس الجنائزية
حياة مابعد الموت
شبه الجزيرة العربية

الملخص

شكلت أحداث 1948 انهزاماً جماهيرياً وسياسياً ازدادت حدته بعد نكبة 1967 ،وفشل الحلم العربي لاسترجاع فلسطين؛ بأنكسار مخزٍ للجيوش العربية أمام إسرائيل . هذه الهزائم المتلاحقة أججت روح الكره والبغضاء لدى العرب تجاه اليهود ،فحدثت حالات سلب ونهب وتهجير قسري لهم في معظم البلاد العربية مثل العراق ومصر والمغرب ولبنان وسوريا وغيرها . وكان ذلك يتم بمباركة الحكومات العربية التي سعت إلى أن يكون الكره لليهود كرهاً مزمناً ولو غيرت موقفها تجاه الحكومة الإسرائيلية أو حتى تعاونت معها .

ولم يكن الكاتب العربي بعيداً عن كل هذا فكان متأثراً بالأحداث ومتفاعلاً معها ،وقد طرحت كتاباته إشهاراً بالعداء لليهود معتمداً على ما جاء في القرآن الكريم من آيات كريمة تظهر مكر اليهود وموقفهم المعادي من الإسلام إلى جانب ما يحويه التراث الإسلامي العربي من شك وريبة تجاه اليهود

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2019

المقدمة

لطالما كانت الرواية العربية متفاعلة مع الأحداث والمخاضات في الأمة العربية ، وسعى الكاتب لإبراز الهوية الوطنية والقومية في قول كلمته في الأحداث التي تمرُّ بها أمته وقد يصل الأمر به إلى الحدِّ الذي سيكون فيه ((أميناً للواقع))[1]

شكلت أحداث 1948 انهزاماً جماهيرياً وسياسياً ،ازدادتْ حدته بعد نكبة 1967، وفشل الحلم العربي لاسترجاع فلسطين ،بأنكسار مخزٍ للجيوش العربية أمام إسرائيل .هذه الهزائم المتكررة أججت روح الكره والبغضاء لدى العرب تُجاه اليهود ،فحدثت حالات سَلب ونهب وتهجير قسري لهم في معظم البلاد العربية مثل العراق ومصر والمغرب ولبنان وسوريا وغيرها .وكان ذلك يتم بمباركة الحكومات العربية التي سعت إلى أنْ يكونَ الكره لليهود كرهاً مزمناً ولو غيرت موقفها تجاه الحكومة الاسرائيلية او حتى تعاونت معها .

1- اليهود في الرواية العربية

لم يكن الكاتب العربي بعيداً عن كل هذا فكان متأثراً بالأحداث ومتفاعلاً معها ،وقد طرحت كتاباته

*الناشر الرئيسي : E-mail : fuzia2019@gmail.com

اشهاراً بالعداء لليهود ، معتمداً على ما جاء في القران الكريم من آيات كريمة تُظهِرُ مكر اليهود وموقفهم المعادي للإسلام إلى جانب ما يحويه التراث الإسلامي من شك وريبة تجاه اليهود .وبذا كَوَّنَ الكاتب العربي موقفاً إزاءهم تمثل إمَّا بتجاهلهم وتغيبهم عن الحضور الروائي او هو حضور بصفات ثابتة إذ دائماً ، ما تأتي صورة الشخصية اليهودية ،صورة مكررة في روايات كثيرة ،فلا تتعدى أن تكون صورة لمحتال او مرابٍ أو بخيل[2] .وتجدر الإشارة إلى أنَّ صورة القبح لليهود راجت في الثقافتين العربية والغربية ،وهي في الأدب الغربي مستمدة من مسرحية (تاجر البندقية) لشكسبير الذي صار مسؤولاً عن الصورة (الشايلوكية)في الأدب الغربي عموما ،وتظهر عمق السقوط الأخلاقي للشخصية اليهودية .

ظلت الصورة (الشايلوكية) مهيمنة على الرؤية العربية والغربية طويلاً ،وفي عام 1960 قدم الكاتب الفرنسي (إريك ايمانويل شميدت) رواية مهمة بعنوان (السيد إبراهيم وأزهار القرآن)وقد اشتمل السرد على علاقة مثالية بين (إبراهيم) وهو رجل مسلم كبير السن و (موسى) الفتى اليهودي ،وتخالف الرواية مختلف الأنساق الثقافية والتاريخية في رسم علاقة الإسلام باليهود وترسخ لأنساق جديدة قائمة على عقد صداقة إنسانية تتسامى على كل الصراعات والأحقاد ،بنشوء علاقة صداقة حميمية بين الشخصين ولا نستبعد تأثر الكاتب العربي بهذه الرواية مثلما تأثر بها أيضا الأدب العالمي لاسيما وأنَّ الرواية تحولت إلى فيلم سينمائي من بطولة الفنان العربي عمر الشريف .

ولا ندعي إنَّ الكاتب العربي عدل عن رؤيته التقليدية إزاء اليهود بعد هذا الفيلم ،إلا أننا صرنا لا نعدم من وجود إشارات روائية تؤكد انسجامهم بالمجتمعات العربية قبل أحداث 1948 انفردت رواية (حمام النسوان) للكاتب السوري فيصل خرتش " بتناول ملامح معمقة من حياة بعض اليهود السوريين داخل مدينة حلب في اواسط القرن العشرين"[3] .وقد فتح خرتش الباب أمام الكاتب العربي لتعميق رؤية مخالفة حول الشخصية اليهودية .وكان دخول الجيوش الغربية الى منطقة الشرق الاوسط في 2003 ، قد أحدثَ خللاً واسعاً في الثوابت التي طالما فرضتها الحكومات العربية ،وسعى الكاتب العربي إلى أنْ يكتب "ضد الرواية التاريخية الرسمية "[4] .وأن يبتعد عن مخلفات الرؤية القومية التي فرضتها السلطات العربية فأخذ ينظر للأمور نظرة جديدة ،وقد توسع ذلك ،ففي عام 2007 صدرت رواية (يوميات يهودي من دمشق) لإبراهيم الجبين وهي تتحدث عن يهودي سوري حاول التمسك بوطنه ،ولأن الحكومات العربية اعتادت الرقابة والمنع على فكر الأديب ورؤيته فقد سُحِبَتْ الرواية من الأسواق بحجة التشجيع على التطبيع مع إسرائيل. وفي عام 2008 صدرت رواية (حارس التبغ) لعلي بدر وفي العام ذاته صدرت – أيضا - رواية (آخر يهود الإسكندرية) للروائي المصري معتز فتيحة ، ثم جاءت رواية (اليهودي الحالي)لليمني علي المقري ،وفي الجزائر صدرت رواية (آخر يهود تامنتيت) في العام 2012 للكاتب أمين زاوي.

لقد تميزت هذه الروايات وغيرها أنَّ الروائي حاول فيها التخلص من النظرة النمطية للشخصية اليهودية في الرواية العربية والتعامل بموضوعية مع هذه الشخصية بعيداً عن توجهات السلطة أو التأثر بالموروث العربي الإسلامي الذي خطَّ بعمق علاقة اليهود بالمسلمين.

فقدمت هذه الروايات وأخرى اليهودي الإنسان الذي لا يقلُّ وطنية عن أي أنسان آخر في تمسكه وحبه للبلد الذي ولد ونشأ فيه .

DOI:10.18018/URUK/019-12/1208-1220

ومن المهم القول أنَّ الرواية الفلسطينية كانت سباقة في تعاملها مع الشخصية اليهودية على هذا النحو الحيادي ،فالطالما ميز الكتاب الفلسطيني بين اليهودي الانسان والسلطة الاسرائيلية وفي هذا الصدد نشير إلى رواية (الجوع) للروائي الفلسطيني غريب عسقلان اذ تصور أحداثها معاناة اليهود العرب في إسرائيل[5].

2- اليهودي في الرواية العراقية

من بين المميزات التي امتازت بها الرواية العراقية الجديدة في مرحلة ما بعد 2003 هي الجرأة في طرح موضوعات كانت تعد في عهد النظام السابق مسكوت عنها ولا يمكن التفكير بالبوح بها ،فإلى جانب موضوعات الدين والسياسة كانت ثيمة اليهودي الإنسان التي اسهبت الرواية العراقية الجديدة في تناولها بطريقة مغايرة لما سبق .وهذا لا يعني اتفاق أغلب الروايات العراقية على تقديم صورة إيجابية لليهودي إنما يلحظُ المتفحص وجود اتجاهات مختلفة اتبعتها الرواية العراقية في تناول هذه الشخصية ومن أهم هذه الاتجاهات:

1- الاتجاه التاريخي

2- الاتجاه المعاصر

3- الاتجاه التقليدي

1.الاتجاه التاريخي

حرصت أغلب الروايات في هذا الاتجاه على تصوير الواقع التاريخي لليهود في العراق حتى العام 1948 وهو تاريخ طردهم من العراق وإسقاط الجنسية عنهم. وأظهرت الروايات جانبين في تعاملها مع الشخصية اليهودية الاول: وهو الأعم ،التركيز على إبراز الجانب الاجتماعي والثقافي لليهود بتفاعلهم مع مكونات المجتمع العراقي الأخرى ،والتأكيد على وحدة وتلاحم مختلف فئات الطوائف من خلال التعايش السلمي والمواطنة .

وكان دافع الكتاب من تصوير تاريخية الوجود اليهودي في العراق ،هو إخضاع القارئ لمقارنة ذهنية بين مجتمع الأمس الموحد المتماسك على الرغم من اختلاف مكوناته وتعددها وبين المجتمع العراقي اليوم الذي يمثل واقع كتابة الرواية في ظل حرب الإرهاب والطائفية والتمزق الهوياتي . ومن أبرز روايات هذا الجانب (زينب وماري وياسمين) لميسلون هادي و (طشاري)لأنعام كجة جي و (يا مريم) لسنان أنطوان و (أفراس الاعوام) لزيد الشهيد ،ففي رواية (زينب وماري وياسمين) لميسلون هادي تتجلى صورة اليهودي في شخصية (راشيل) التي أبت ان تهجر وطنها مع الاخرين من اليهود بعد ان أسقطت عنهم الحكومة الجنسية العراقية وظلت تردد

" (قلتوا) لصديقاتي ماأغوح"[6] .

وهذا كل ما تبقى من ذاكرتها المعطوبة بالزهايمر ،وتذكر (زينب) أم (ياسمين) للصحفي الذي جاء ليوثق آخر الوجود اليهودي في العراق إنه

" لولا راشيل لما دخلتُ المدرسة وتعلمت القراءة والكتابة ،فهي التي سجلتني مع أخوتي في المدرسة "[7]

وتستمر (زينب) في إظهار قيمة وأهمية ما فعلته (راشيل) لها ولعائلتها فتقول :

" لولاها لما كنت على قيد الحياة الآن"[8] .

وتسهب في الحديث عن دور هذه المرأة اليهودية في إيواء عائلتها وإنقاذهم من الجوع ،فهي بحكم وظيفتها كونها مدرسة متقاعدة

" عثرت لأمي صبيحة على عمل فراشة في دور السكك"[9] .

على الرغم من صغر حجم مشهد ظهور (راشيل) في الرواية ،ألا انه كان موحياً في عمق تمسك اليهود بوطنيتهم ،وشدة التزامهم تجاه الآخر المحيط بهم .

DOI:10.18018/URUK/019-12/1208-1220

أما (وردية) بطلة رواية (طشاري) لأنعام كجة جي وهي طبيبة مسيحية تعمد إلى استرجاع ذكرياتها في وطن أُجْبِرَتْ على هجرته وهي تُصِرُّ على إبراز الإثنية التي تربط بين أبناء الوطن .

ويتجسد ذلك في إعادة الأحداث التي طالما وحَّدَتْ بين الشباب العراقي من مختلف الطوائف والقوميات ،وهم يواجهون السلطة في مظاهرات حاشدة ،ويستمر عملهم إلى ما بعد المظاهرات فهم يتبرعون للضحايا " من الطلبة الجرحى برصاص الشرطة"[10] ولم يكن الطلبة اليهود بعيدين عن ذلك فقد " أحب اليهود موطنهم الذي وفر لهم عيشة طيبة وكانوا يعرفون أنَّ التوراة كُتِبَتْ في بابل"[11] ،وتستذكر (وردية) صديقاتها من ديانات أخرى كالإسلام واليهودية فتحنّ إلى وجودهم معها عندما كُنَّ يزرْنَها في البيت

" يشربن الشاي ويأكلن الكليجة"[12]

أمَّا الجانب الثاني فقد أظهر فيه الكتاب عمق الحيف والظلم الذي لحق باليهود في وطنهم في أحداث العنف التي أججتها السلطات آنذاك، وأبرز هذه الروايات ، (عندما تستيقظ الرائحة)[13] لدنى غالي .

وهي تحكي قصة (نهلة صباح أو هيلينا سابا) ذات الأصول اليهودية ، التي تعرضتْ هي وعائلتها للتعذيب ، والتهجير القسري ، ومن ثم تختار المنفى بديلاً عن وطنها.

2. الاتجاه المعاصر

ونقصد بالمعاصر ذاك الذي يتعامل مع شخصية اليهودي ضمن الواقع العراقي الجديد أي ما بعد 2003 ويركز الكاتب على من تبقى من يهود العراق بعد أنْ تعرض وطنهم للاحتلال الأمريكي .

فتحكي رواية (أطلس عزران البغدادي) لخضير فليح الزيدي معاناة يهودي عراقي ظلَّ متمسكاً بوطنه أمام سلطتين : سلطة الاحتلال الأمريكي التي سعت إلى إجباره "الهجرة الطوعية"[14]

" اعتبرنا الأمر قسرياً وفيه محاولات خبيثة لطردنا من بلدنا"

وسلطة الإرهاب التي بسببها استبدل اسمه من (أليس رغيد حازم) إلى (عامر موسى يوسف) فيقول له صديقه الذي أحضر له الأوراق الثبوتية باسمه الجديد :

" أنتَ الآن عراقي قرص بنسخه عربية ،نعم أسمك عامر موسى يوسف ...اسم وسطي لا يثير حساسية الجماعة لا من اليمين ولا من اليسار"[15] .

جُلّ ما يتمناه (أليس) هو العيش بسلام في وطنه ،وإن يفرق الناس بين اليهود والصهاينة ،الأمر الذي يكرره صديقه (طه ترتيب)

" يعتبر المواطنين اليهود ظلماً صهاينة ووطنهم إسرائيل وتلك بحقيقتها تخدم إسرائيل ولا غيرها"[16]

3. الاتجاه التقليدي

يعد هذا الاتجاه امتداداً للنظرة النمطية لليهود أذ تتجلى فيه صورة اليهودي السلبية فهو بخيل وكريه وبغيض

ومن أهم روايات هذا الاتجاه نشير إلى روايتي علي بدر(بابا سارتر) و (مصابيح أورشليم).

يقدم هذا النوع من الاتجاهات شخصية اليهودي ذات الملمح الواحد، التي لطالما قدمتها الرواية العربية حول هذه الشخصية ،ففي رواية (بابا سارتر) تأتي معظم الشخصيات اليهودية الواردة في النص الروائي بهذه السلبية فـ(شاؤول) هو

" اليهودي الغني البخيل الذي كان همه جمع الثروة (كذا) لنفسه "[17] .

كما تضاف له صفات سلبية أخرى فهو (مدمن صور خلاعية)[18] وأنه

DOI:10.18018/URUK/019-12/1208-1220

" مثل كل الاغنياء ،مثل كل الأثرياء على الأرض مثل جلد المرأة المريضة الناعم الذي يخفي تحت نعومته داء فتاكاً"[19]

أما (سليم) فهو

" اليهودي الكريه الذي كان يضع نضارتيه على أنفه وينظر من الأعلى مثل قنفذ وحين كان يتكلم فأنه يخرج الكلام من أنفه [20]

ولا تقلُّ المرأة اليهودية سلبية عن الرجل فزوجة (شاؤول) معروفة

"بقوتها وجبروتها"[21] .

تكشف الاتجاهات السابقة ان الرواية العراقية في مرحلة ما بعد 2003 خرجت عن النمطية في تقديم الشخصية اليهودية مما يجعلها مختلفة عن الرواية في مراحل سابقة في تصوير هذه الشخصية .

حارس التبغ

يذكر علي بدر في رسالة إلكترونية نشرها عام 2001 " كان الخطاب السياسي في العراق مصمماً لشرعنة الثورة البعثية عبر تشويه منهجي لسمعة الحقب المنصرمة "[22] .

مما يعني أنَّ هناك رغبة عند الكاتب العراقي في تصحيح مسار الرواية بعد أن أخضعت لرؤى وإيديولوجيات مختلفة ،ومن ضمن ذلك كانت صورة اليهودي في العراق ،فكانت رواية (حارس التبغ) التي تحكي قصة تشبث (يوسف سامي صالح) وهو يهودي عراقي بعراقيته ووطنيته ،بعد أنْ طردته السلطة من بلده وأسقطت عنه الجنسية هو وكل يهود العراق.

ولأن الهوية وهم كبير يولد عادة **" من رحم أزمة الانتماء لتردم فجوة بين إحساس المرء بما هو جدير به وبين ما هو عليه"**[23] .

يعمد (يوسف) إلى منح السلطة ما تريد من هويات مختلفة في سبيل ضمان بقائه في وطنه ،فيتحول مفهوم الهوية عند (يوسف) من كونها تعني التمايز بين الذات والآخر إلى مفهوم ذي شمولية أوسع فهي التماهي بالآخر والانتماء إليه.

يتسامى (يوسف) على كل الهويات الفرعية الهشة ،ويصبح الوطن هو الهوية الوحيدة التي يتمسك بها .يشي النص السردي بالكثير من التمثلات السردية التي شكلت معالم هوية (يوسف سامي صالح) وتجسد ذلك في محاور مهمة من الرواية منها:

1- التداخل مع الآخر
2- الحنين إلى الأمكنة
3- اضطهاد اليهود
4- الاندماج بالثقافة الوطنية

1-التداخل مع الآخر

بوصفه جزءاً من الاشهار بالاختلاف والتمايز، يقطن اليهود محلة (التوراة) وهي مكان ينعزلون فيه عن سواهم ،إلاَّ أنَّ عائلة (يوسف سامي صالح) لا تحبذ مثل هذه العزلة المكانية ،ولاسيما أنَّ والد (يوسف) كان يسارياً ويناصر الحركة العمالية في كل مكان ، أمَّا (يوسف)فهو ينأى عن هذه العزلة التي أحاطت أسوارها العادات والتقاليد اليهودية؛ في محاولة التداخل مع الآخر ،يساعده في ذلك كونه موسيقياً ،والموسيقى فن إنساني . ولكسر طوق هذه العزلة المكانية تنتقل العائلة إلى مكان جديد في شارع الرشيد ،ويتوائم هذا الانتقال مع روح (يوسف) التواقة للتداخل مع الآخر ،فلم يكن صعباً عليه إقامة صداقات متعددة مع مسلمين ومسيحيين ،صار يدعوهم إلى بيته

"فتهرع أمه سعيدة الى المطبخ لصنع القهوة"[24] .

DOI:10.18018/URUK/019-12/1208-1220

جهد (يوسف) لمقاومة الانعزال الذي عاشه في طفولته ،وكسر طوق الخوف والقلق الذي ترسب في خبايا نفسه وقد أعانه في ذلك أبناء جيله الذين ساهموا في فك طوق القيود الاجتماعية ومواجهة المجتمع وتحديه ،فكانت تتردد حكايات حول زواج ضابط مسلم من مدرسة يهودية ،ورجل مسيحي يقترن بأحدى اليهوديات وتعلق شاب يهودي بحب خادمته المسلمة و(يوسف) أيضا أحب فتاة كردية .كل هذه الحكايات كانت عوالم دلالية تشير إلى أنَّ المجتمع البغدادي آنذاك كان مقبلاً على التداخل والاندماج المجتمعي لولا ما حدث في العام 1941.

على الرغم من قسوة أحداث 1941 ،وما ارتكبه الشارع المسلم بحق اليهود ،الاَّ أنَّ هذه الأحداث الدامية لم تُحْدِثْ شرخاً بين (يوسف) ومحيطه من غير اليهود ،وقد كان انتقال عائلته إلى سكن جديد **"تحولاً بارزاً"**[25] في حياته من خلال جديته في التغلب على كل رواسب الطفولة التي رسختها في ذاته التربية اليهودية ؛بالخوف من الآخر وعدم الثقة به فصار يشعر " بنوع من التحول الكامل في حياته وفي شخصيته "[26] ،وكان اجتيازه لنهر دجلة الذي طالما كان خائفاً من عبوره، هو نقطة الانطلاق في هذا التحول .فمضى (يوسف) بالانفتاح على كل ما حوله ،ولم يتوانَ من مصاحبة المسلمين والمسيحيين ،وقد يزور معهم أماكن

"لم يكن اليهود يصلونها أبداً"[27]

حتى وجد

" نفسه في العالم الأكبر"[28]

حيث الشمس والضوء والماء والأصدقاء ،وبالمقابل لاقى استحسان أصدقائه الذين كانوا يحبونه لأناقته وثقافته[29]

أحب (يوسف) حياة الآخر لاسيما المسلمين فكان يشاركهم أفراحهم ومناسباتهم فلا يتردد بالذهاب الى الأعظمية للاحتفال بعيد المولد النبوي ،كما أحب (السيد رشيد) وهو

"أول مسلم في بغداد يفتح بقالية في حي يهودي"[30]

كما أحب عائلته المؤلفة من ابنتيه (لميعة) و (نورية) وأبنه (فؤاد) وكان (يوسف) يساعده في دكانه ،فيشعر معه

"بحياة أكثر دفئاً ،واكثر خفة"[31] .

فيشعر بسعادتهم وجمال حياتهم في مقابل شعوره " بالقرف والحزن الشديد "[32] من بيت أهله.

شعر (يوسف) بانتمائه للناس ولمحيطه، بعد خروجه من الوسط اليهودي ويعبر عن ذلك قائلاً:

"أردت كسر هذا المحيط ،لقد كسرت القيد الذي كان يطوقني ،وأصبحت أعيش بين الناس واحداً منهم "[33]

وكان ذلك جزءاً من إحساسه الموسيقي الذي جعله يتفاعل مع من حوله ،وكأنه يريد لذاكرته أنْ تخزن صور شعبة لتتحول مستقبلاً الى ألحان موسيقية تعبر عن ذاكرة جيل وتاريخ شعب .

2. اضطهاد اليهود

مثلَ اليهود في العراق مكوناً مهماً في المجتمع ،وهم يشكلون حوالي 34% من جملة سكان العراق [34] ،وقد تميزوا بدورهم الحيوي في المساهمة في تطوير البلد وتقدمه ،كما حظي يهود العراق بتقدير واحترام كبيرين من قبل المسلمين[35] ،إلاَّ أنَّ الحركات السياسية الخارجية ألقت بظلالها على وجودهم ،فتعرضوا إلى حوادث قتل وسلب ونهب واغتصاب وكان السبب المباشر وراء هذه الأحداث "صعود التنظيمات النازية في العراق"[36] يقابلها بروز النزعة الصهيونية المتطرفة .

وعلى أثر التحريضات التي مورست من قبل التنظيمات النازية المعادية لليهود هجم العشرات من الأهالي في العام 1941 على بيوت اليهود وسرقتها علناً ،كما حدثت مجازر مختلفة كان (يوسف) شاهداً عليها فقد رأى

DOI:10.18018/URUK/019-12/1208-1220

" شاهري السيوف والآلات الحادة وهم يركضون وراء صبرية بنت داود أفندي...جروها من شعرها ...وهم يسحلونها على الأرض ...يعرنوها من ملابسها"[37] .

وقد راقب الغاضبين وهم

" يدخلون البيوت بعد أنْ يكسروا أبوابها ...كانوا يحملون الأثاث على ظهورهم ويهربون"[38] .

كانت الجماهير الغاضبة لا تعي ماذا تريد أو تفعل فهم يقتلون كل من يرونه أمامهم ،ويسرقون كل شيء تقع عليه أيديهم.

"الكتب شلك بيها قابل أنت تقرأ انكليزي

- **يمعود شقره انكليزي نوديها للسوق ونبيعها"**[39]

لم تكن عائلة (يوسف) بعيدة عن هذه المأساة فخالته (مسعودة دلال) واحدة من ضحاياها ،حاولت الفرار من المسلمين الغاضبين ألا أنهم لحقوها وها هي

" ملقاة على الأرض ،جلدها مسلوخ ،جمجمتها مفلوقة"[40] .

ظلت صور العنف والقتل عالقة في ذاكرة (يوسف) وروحه الشفافة فصار ينبذ كل أشكال التطرف وصور القومية والصهيونية على حد سواء ،ولم يسمح لهذه الأحداث بأن تغير من موقفه تجاه وطنه ومحيطه ،فبدأ متسامحاً ومحباً ومترفعاً على كل الانتماءات الضيقة عدا الانتماء للوطن

"لا تضعوني في محل ضيق ...إنكم تخنقوني حينما تعاملوني كيهودي"[41] .

كما أنه يواجه النزعة الصهيونية برفض طروحاتها

"كنت أرفض تلقائياً كل شيء أعاند بلا أسانيد عقلية ،ودون حجة إلا ذلك البرهان الأخرس العميق القادم من القلب"[42] .

ظل (يوسف) متمسكاً بوطنه ،وكانت موسيقاه تصدح بألحان تعبر عن روح هذا الوطن ،لأنه يستمدها من همومه .وعندما هوجم من أحد الشباب المسلمين الذي صاح بطرده مع كل اليهود ،لم يفعل (يوسف) شيئاً سوى أنه

" أنخرط ببكاء حار"[43] .

تأمرت السلطة على يهود العراق فأسقطت عنهم الجنسية وطردتهم بطريقة مذلة ولم تسمح لهم أن يأخذوا شيئاً معهم إلى إسرائيل ،فكانوا يحملون تصريحاً

"الخروج بلا عودة"[44]

ولم يكن الحال في إسرائيل أحسن ممَّا كان في الوطن ،إذْ اسْتُقْبِلَ اليهود العراقيين بطريقة مخزية ومهينة فأطلقوا عليهم عبارة

" أبيدوا المكروبات"[45] .

وفي لحظة استقبالهم رشوهم "بالدي تي ...لكي لا ينقلوا إلى أرض الميعاد مكروبات العراق"[46]

جسدت هذه المرحلة لـ (يوسف) ولليهود عامة نقطة فراغ بين الانتماء من عدمه وبين الهوية واللاهوية بين الوجود والعدم.

3. الحنين إلى الأمكنة

تميز النصُّ السَّردي لرواية (حارس التبغ) بتعدد الأمكنة التي طافها الموسيقار (يوسف سامي صالح) ،وقد اختلفت طبيعة علاقته بها وفقاً لشدة شعوره في الارتباط بها ولم يكن هذا الارتباط متعلقاً بأهمية المكان الديموغرافية ،إنما بسبب التعالق النفسي والروحي .وتقسم الأمكنة في رواية حارس التبغ الى نوعين:

1- **الأمكنة الداخلية**

2- **الامكنة الخارجية**

1. الامكنة الخارجية :

DOI:10.18018/URUK/019-12/1208-1220

ونقصد بها هي تلك التي تقع خارج خارطة الوطن وهي كثيرة في النص تمثلت في موسكو ونيويورك وطهران وسوريا وإسرائيل وغيرها.

اكتسبت هذه الأمكنة أهميتها من الأحداث التي تجسدت على جغرافيتها ،فموسكو أحتلت مكانة بارزة كونها نقطة الانطلاقة الأولى للموسيقار في تعلم الموسيقى واكتسابها ،فضلاً عن أنها مثلت نقطة انطلاق أولى بعد خروجه من إسرائيل والعودة الى وطنه فبمساعدة رجال الحزب الشيوعي هناك اكتسب (يوسف سامي صالح) جواز سفر جديد يبيح له الدخول إلى وطنه مرة أخرى.

أمَّا نيويورك وباريس وبروكسل فقد شكلت هذه المدن أهمية أقل في شعور الموسيقار على الرغم من النجاحات الشخصية التي اكتسبتها موسيقاه لدى الغربيين ،إلا أنَّ (يوسف سامي صالح) ظلَّ ينظر للشرق بوصفه محمولاً رمزياً كبيراً للموسيقى فيقول:

" هذا أول لقاء لي مع العالم الغربي ،الشرق ينطوي على محمول رمزي كبير أشعر به وهو يتحرك عبر جميع المراحل الزمنية ،كنت أريد أنْ أعزف بطريقة شرقية "[47] .

ولذا ظلت علاقته مع المدن الغربية علاقة هشة قلقة لم تكن لتمسَّ شغاف روحه لتؤثر فيه أو يتأثر بها.

تكرر حضور (إيران) في المتن السردي بوصفها المكان الذي يلجأ إليه الموسيقار بعد طرده من وطنه ،ليعيد ترتيب حياته التي تقوضت في وطنه، وعلى خلاف الأمكنة الخارجية الأخرى فإنَّ النصَّ يمنح إيران حضوراً على مستويي السرد : **السرد التاريخي**، الذي يحكي قصة حياة الموسيقار ،**والسرد الواقعي**، الذي يحكي ،كيفَ تتبعَّ الصحفيان سيرة الموسيقار .الأمر الذي يمنحها مساحة مهمة إذ يقف القارئ عند مأثر مدينة طهران والتقلبات التاريخية والاجتماعية التي جرت عليها ما بين عهد الشاه والحكومة الإسلامية .

وجاءت (سوريا) بوصفها منفذاً لدخول الموسيقار إلى وطنه في المرحلة الثانية من مراحل بحثه عن ذاته ،وكشف السرد عن أحداث تاريخية ضمنها مدينة (دمشق) في نهاية العقد السبعيني من القرن المنصرم .

أما (إسرائيل) فهي البلد الذي طُرِدَ إليه الموسيقار بوصفه وطناً جديداً ،وقد وصله مهزوماً ومخذولاً حتى عجز عن التعايش مع محيطه فلم تكن إسرائيل

" شيئاً أمام بغداد المتطورة"[48] **،فهي أرض بور**[49] .

ولأن النفي واحد من المصائر الأكثر حزناً"[50] .

لم يكن سهلاً على الموسيقار أنْ ينسى حياته في العراق فكان دائماً يستعيد

" لحظاته القديمة في بغداد ...ليعيشها في اللحظة الراهنة"[51] .

كانت الحياة في (إسرائيل) رتيبة مملة فلا

" وجود لحركة الزمن على الإطلاق"[52]

وكان هناك " غياب كامل للفرح والدهشة والجمال"[53] ،كل شيء في هذا البلد الذي أرادوه وطناً جديداً "

يحرضهُ على الرحيل"[54]

وجاء قراره

" اريد اروح الى بغداد

. ....

. نعم اريد ارجع للبلد ...مالي حياة هنا"[55]

فلا شيء يربطه بهذا المكان .

2. الامكنة الداخلية

ونعني بها تلك الامكنة التي تضمها جغرافية الوطن حيث ولد الموسيقار وعاش ونشأ .تطرح الرواية عدة أمكنة مثلت نواحي مدينة بغداد التي كانت الخيط الناظم الذي يصل كل أمكنة الرواية، ومنها (محلة التوراة) وهي

DOI:10.18018/URUK/019-12/1208-1220

المكان الذي رسم فيه اليهود خطوطا لا يمكن تجاوزها لمن هو غير اليهود ،فكانت مكاناً مغلقاً عليهم ،مما جعلهم يعيشون عزلة عن سواهم ،ألا أنَّ انتقال عائلة الموسيقار عن هذه المحلة شكَّل

" نقطة الانقلاب الحقيقية "[56]

في حياته ،فقد استطاع بعدها أنْ يتخطى مختلف أماكن بغداد حتى وصل بصحبة أصدقائه المسلمين إلى ريف بغداد فكان يشعر وهو يزور هذه الأمكنة " بأنه ساكن متجذر لا زائر طارئ"[57]

خلفت أماكن بغداد المختلفة أثراً كبيراً في شخصية الموسيقار لدرجة أنه صار يشعر **" بأن قوة هائلة دفعته الى الحياة ...ليكون على الحلبة لا خارج الحلبة"**[58] .

فكان تجواله فيها انغماساً في أروقتها وكأنه يبحث فيها عن شيء أوصاه به يوماً ذاك الموسيقار الروسي

" حاول أنْ تجد مشهداً من شعبك وبلدك لتحوله إلى موسيقى"[59]

وهكذا لم يكن سهلاً على الموسيقار أنْ يغادر وطنه ،وأنْ ينأى بروحه عن الأماكن التي امتزجت موسيقاه برائحتها ،فتفاعلا معاً

" بالموسيقى يمكنني أن اكتشف الأماكن"[60] .

وكان الرفض رده الأول على دعوة المتطرفين اليهود بدعوتهم له

" أنت موسيقي مهم ونحن نسفرك إلى إسرائيل...

. اروح لاجيء ...اصير منفي وانا عندي بلد..."[61]

فلم يكن السفر يعني له سوى "الدخول إلى عالم غريب بالتمام عنه"[62] ، ظل الوطن بأماكنه مغموراً داخل روح الموسيقار كلما أجبر على مغادرته يشدهُ الحنين للعودة إلى بغداد التي يجوب شوارعها مستنشقاً

" رائحة الأحجار الرطبة"[63]

اكتسبت علاقة الموسيقار بهذه الأمكنة المحلية " أبعاداً فنية فلسفية ويتحول المكان إلى عنصر إيجابي فاعل"[64] فبعد كل مرحلة غياب يدفعه شوقه إلى قضاء رحلة مشياً على الأقدام تبدأ من شارع الرشيد إلى حديقة الزوراء وصولاً إلى حي المنصور ،فكان الحنين يقوده إلى التجوال في شوارع بغداد ،وكأنه يبحث عن جذوره المتأصلة في تربتها ويبقى يجوب الشوارع

"حتى أشرقت الشمس"[65] .

ظل الموسيقار يحمل بذور انتمائه لوطنه في قلبه وبحنينه لمدينة بغداد وتفاصيل الأمكنة فيها ،وعكس ذلك صور تشبثه بوطنه فساعده ذلك على حماية ذاته من التشتت والضياع[66] .

4.الاندماج بالثقافة الوطنية :

يهدف الموسيقار إلى

" أن يستوحي فنه وموسيقاه من شعبه لا من مكان آخر"[67]

وهي موسيقى سامية تتعالى على كل عقيدة أو مذهب أو دين فهي الفضيلة الوحيدة التي تنصهر بها كل الثقافات وكل الأديان . وهي الشيء الوحيد القادر على الجمع بين كل الطوائف وجعلهم

"يتوحدون في قابليتهم البشرية على التأثير في الجمال"[68]

فينساب سحرها لأولئك

" الذين يتوقون للحب والوحدة والتآلف الإنساني"[69]

يؤمن الموسيقار بأنَّ الموسيقى يمكن أنْ تكون

" رمزاً لكل الطوائف وكل المذاهب والأديان والإثنيات"[70]

فمن يستمعون لموسيقاه يتوحدون بها على الرغم من اختلافهم في اللون والشكل والدين والمذهب.

DOI:10.18018/URUK/019-12/1208-1220

يأمل الموسيقار بأن ينشد بموسيقاه صوت الإنسان في كل مكان ،لذا فهو يرفض العزف على مسارح نيويورك – على الرغم من أهمية العزف على هذا المكان بالنسبة له بوصفه موسيقاراً احتجاجاً منه على الاجتياح الإسرائيلي على الشعوب العربية وهو عندما يشارك الفرقة السمفونية لتقديم مقطوعة موسيقية بمناسبة يوم الشهيد العراقي ، يأبى أنْ يعني بهذه المقطوعة الشهيد العراقي فقط بل هو يريد لموسيقاه أنْ تخاطب أرواح كل من أجبروا على الموت في كل بقاع الارض.

لم يكن الموسيقار معزولاً بهذا الفهم للموسيقى عن ثقافة بلاده فطالما كان يجالس الشعراء أمثال السياب ونازك والملائكة والبياتي وبلند الحيدري في أروقة مقهى (الواق واق) فيستمع لأشعار الشعراء ومنهم السياب ويحول كل ما هو يومي إلى لحن ...(و) كل ما هو حميمي في حياة السياب ...إلى أسطورة خالدة"[71] .

ومن جانب آخر يبتذل الموسيقار الفنون الهابطة تلك التي تنادي بأيديولوجية محددة سواء كانت في الموسيقى أو الفن التشكيلي أو الشعر وسواه من الفنون ،وأنه يتعالى على السلطة عندما تطلب منه أنْ يكون موسيقار الثورة ،فيرفض لأن الموسيقى وفقاً لرؤيته

"لادين لها"[72]

فهي أسمى من أنْ توضع تحت مسمى دين أو حزب سياسي وأنها لا تمثل سوى الجمال .وكان اكثر ما يشعره بالغربة والوحدة وهو في وطنه أنْ تتحول الموسيقى إلى فن يمجد الحكومات ويدعو لأفكارها.

الهوية ...أثبات الذات

تشكل رواية (حارس التبغ) إعادة إنتاج لمفهوم الهوية من خلال واقع سردي ملتبس ومتعارض ،فالهوية في النهاية لم تكن سوى (وهم) تعيشه الشخصية ارضاءاً لما تريده السلطة السياسية المتمركزة ،كما قدمنا لذلك .

فتتراجع قيمة الهوية في هذه الرواية ،لتتحول إلى مطلب سياسي خاضع للقبول أو الرفض ،وتضعنا المدونة السردية أمام مفارقة تثبت تهافت الهوية وهامشيتها ،وتمثل ذلك بطرد السلطة العراقية لـ(حيدر سلمان) وعائلته من وطنهم بحجة أنهم وكما يقول رجال الأمن

" أنتم تبعية إيرانية"[73]

فهُجّرُوا قسراً إلى طهران ،وقد وضعهم الإيرانيون تحت مسمى جديد هو (التبعية العراقية)[74] . لهذا ينبذ الموسيقار خطاب الهويات ويشعر "أنَّ الهوية منذرة بنهاية كل شيء"[75] ،كذلك هو يتخطى مفهوم الهوية بوصفها الـ(نحن) بمواجهة الـ(هم) بمختلف التقسيمات الفرعية :عرقية أو دينية أو مذهبية التي تجعل من الفرد ينتمي إلى جماعة لها سمات ثقافية واجتماعية تجعلها مختلفة عن جماعة أخرى ،فالمهم عنده

"أن ينتمي الفرد إلى ما هو أكبر من الجماعة ،لذلك لا يعني الموسيقار بالهوية "فهو ما أن يصعد إلى خشبة المسرح حتى تسقط هويته مباشرةً"[76] .

وبدلاً عن ذلك هو يؤمن بالذات فالهوية هي " نحن من دون أي جهد وجودي خاص. في حين الذات هي ما نستطيع أن نكون"[77] .

فتحديد الذات وأثباتها يمنح المرء فرصة لأن تكون لديه رؤية إزاء ما يحدث ،ويمتلك الموسيقار وعياً معرفياً لتعريف ذاته وأثباتها ،كما يمتلك رؤية خاصة به

" تختلف وتتقاطع من الجميع"[78] .

فآراؤه يتعارضُ الكثير منها مع محيطه المشغول بمسميات الهوية ،أما هو فلا انشغال له سوى الموسيقى التي يريد بها مخاطبة الانسان

DOI:10.18018/URUK/019-12/1208-1220

" الى متى يبقى الانسان خائفاً كم يصبح عمره كي يتخلص من الخوف"[79]

فهي الشيء الوحيد الذي يفتح أفقاً للإنسانية . ينبذ الموسيقار الرؤية الأُحادية المغلقة ،ويدعو إلى رؤية شمولية للعالم معادية

"لكل سلطة (وخارجه) عن كل أيديولوجيا"[80]

وقد اكتسبت هذه الرؤية من الموسيقى لأنها لغة عالمية تفهمها كل الشعوب وتتفاعل معها بغض النظر عن العرق أو الدين أو اللون ،وهي تتعارض وتتقاطع مع التمايز الهوياتي وتجعل من الهوية موضوعاً غير مطروق .فالجوائز العالمية التي حصدها الموسيقار في مهرجانات الموسيقى تشي بأن الآخر الغربي فهم موسيقاه وتفاعل معها على الرغم من أن هذه الموسيقى نابعة من صميم قاع مجتمع لا يدري عنه ذاك الآخر شيئاً فالموسيقار **" يستمد موسيقاه من لحن متسولة كردية بموالها الشجي"**[81] **و " يستوحيها من صراخ بائع الفجل الذي يملأ الدرب"**[82] **ومن " صورة العربنجي الذي يمر بعربته ومنيها الذي يزعق طوط طوط"**[83] .

يهدف الموسيقار أن ترفع موسيقاه **" من مستوى الناس "**[84] في كل البقاع.

الخاتمة

1- إنَّ تناول الرواية العربية شخصية اليهودي بطريقة حيادية والتفريق بين اليهودي الإنسان والحكومة الإسرائيلية ،يعد خروجاً عن عباءة الحكومات العربية التي لا تريد للمثقف أن يميز بين الاثنين.

2- تباينت اتجاهات الرواية العراقية في التعامل مع شخصية اليهودي ،علما أنَّ هذه الشخصية ظلت مغيبة في الرواية العراقية حتى ما بعد عام 2003.

3- أعادتْ رواية (حارس التبغ) النظر بأهمية الهوية التي أصبحت هشة وقلقة مقابل الانتماء للوطن والتشبث به .

4- تتعارض الموسيقى بوصفها فناً يحمل رسالة إنسانية لكل الشعوب مع مفهوم الهوية الذي يعنى بالتمايز والاختلاف بين الأنا والآخر.

الهوامش

(1) ينظر:الواقعية في القصة الفلسطينية القصيرة ،رفعت أحمد شناعة ،دار المواسم،بيروت،ط1، 2001، 23 .

(2) ينظر:الشخصية اليهودية في أدب احسان عبد القدوس،د.رشاد عبدالله الشامي نكتاب الهلال،ع496، 1992

(3) سرد الآخر ،الأنا والاخر عبر اللغة السردية ،صلاح صالح ،المركز الثقافي،ط1، 2003، 199 .

(4) ترجمة لمقال (حقائق تاريخية ..نهضة اليهود العرب في الرواية العربية ،مارسيا لينكس كوالي ،صحيفة (ذا غارديان) البريطانية الكلام للروائي علي بدر ،شبكة الانترنيت .

(5) ينظر:اليهود في الرواية العربية (جدل الذات والاخر) عادل الأسطة ،فلسطين،2012.

(6) زينب وماري وياسمين ،ميسلون هادي ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،ط1، 2012، 150

(7) الرواية، 149.

(8) الرواية، 149.

(9) الرواية، 148.

(10) طشاري ،انعام كجة جي ،دار الجديد ،لبنان ،ط2، 2014، 81.

(11) الرواية، 81-82

(12) الرواية، 82.

(13) عندما تستيقظُ الرائحة ، (رواية) ، دُنى غالي ، ط 1 ، دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق ، سورية ، 2006م ، ص 73

الرواية، 82.

(14) اطلس عزران البغدادي ،خضير فليح الزيدي ،دار افكار للدراسات ،سوريا ،ط1، 2015، 128.

(15) الرواية، 129.

DOI:10.18018/URUK/019-12/1208-1220

([16]) الرواية ،135.
([17]) بابا سارتر ،علي بدر ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،ط3، 2011، 80.
([18]) ينظر:الرواية ،72.
([19]) الرواية ،83.
([20]) الرواية ،72.
([21]) الرواية ،83.
([22]) حقائق تاريخية ..نهضة اليهود العرب في الرواية العربية
([23]) النقد الثقافي ،عبدالله الغذامي ،المركز الثقافي العربي ،ط2 ،بيروت ،لبنان ،ط2، 2009، 46.
([24]) حارس التبغ ،علي بدر ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،ط2009،2، 126.
([25]) الرواية ،134.
([26]) الرواية ،134.
([27]) الرواية ،137.
([28]) الرواية ،136.
([29]) ينظر:الرواية ،142.
([30]) الرواية ،143.
([31]) الرواية ،143.
([32]) الرواية ،144.
([33]) الرواية ،137.
([34]) ينظر: اليهود في العراق ،غادة حمدي عبد السلام ،مكتبة مدبولي ،2008، 124.
([35]) ينظر:المصدر نفسه ،135.
([36]) حارس التبغ،130.
([37]) الرواية ،133.
([38]) الرواية ،133.
([39]) الرواية ،133.
([40]) الرواية ،134.
([41]) الرواية ،152.
([42]) الرواية ،150.
([43]) الرواية ،150.
([44]) الرواية ،157.
([45]) الرواية ،136.
([46]) الرواية ،158.
([47]) الرواية ،212.
([48]) الرواية،160.
([49]) ينظر:الرواية ،160.
([50]) الالهة التي تفشل دائماً ،ادوارد سعيد ،ت:حسام الدين خضور ،دار التكوين ،لبنان ،2003، 61.
([51]) حارس التبغ ،159.
([52]) الرواية ،158.
([53]) الرواية ،159.
([54]) الرواية ،159.
([55]) الرواية ،262.
([56]) الرواية ،125.
([57]) الرواية ،126.
([58]) الرواية ،142.
([59]) الرواية ،118.
([60]) الرواية ،215.
([61]) الرواية ،148.
([62]) الرواية 155
([63]) الرواية ،274.
([64]) حول محطة السكة الحديدية لإدوارد خراط ،الحساسية الجديدة واستخدامات المكان الادبية ،صبري حافظ ،مجلة الاقلام ،ع11 و 12 لسنة 1986، 72.
([65]) حارس التبغ ،276.
([66]) ينظر:حول محطة سكة الحديد ،72.
([67]) حارس التبغ،118.
([68]) الرواية ،151.
([69]) الرواية ،152.
([70]) الرواية،151.
([71]) الرواية ،146.
([72]) الرواية ،153.
([73]) الرواية ،230.
([74]) الرواية ،236.
([75]) الرواية ،130.
([76]) الرواية ،153.
([77]) الهوية والحرية نحو انوار جديدة ،فتحي المسكيني ،جداول للنشر والتوزيع ،بيروت ،ط1، 2011، 14.
([78]) حارس التبغ ،285.
([79]) الرواية ،303.
([80]) الرواية ،328.
([81]) الرواية ،118.
([82]) الرواية ،118.
([83]) الرواية،118.
([84]) الرواية،194.

DOI:10.18018/URUK/019-12/1208-1220

المصادر

1- الواقعية في القصة الفلسطينية القصيرة، رفعت أحمد شناعة ،دار المواسم ،بيروت ،ط1، 2001.

2- الشخصية اليهودية في أدب إحسان عبد القدوس ، د. رشاد عبدالله الشامي ،كتاب الهلال ،ع496، 1992.

3- زينب وماري وياسمين(رواية) ميسلون هادي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،ط1، 2012.

4- طشاري (رواية)،انعام كجة جي ،دار الجديد ،لبنان، ط2 ،2014.

5- عندما تستيقظُ الرائحة ، (رواية) ، دُنى غالي ، ط 1 ، دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق ، سورية ، 2006م .

6- أطلس عزران البغدادي (رواية) خضير فليح الزيدي ،دار أفكار للدراسات ،سوريا،ط1، 2015 .

7- بابا سارتر (رواية) ،علي بدر ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط3، 2011 .

8- النقد الثقافي ،عبدالله الغذامي ،المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط2، 2009 .

9- حارس التبغ (رواية) علي بدر ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،ط2، 2009.

10. اليهود في العراق، غادة حمدي عبدالسلام، مكتبة مدبولي ،مصر، 2008.

11 . الالهة التي تفشل دائماً ،ادوارد سعيد ،حسام الدين خضور،دار التكوين ،لبنان، 2003.

12 . الهوية والحرية نحو انوار جديدة ،فتحي المسكيني ،جداول للنشر والتوزيع ،بيروت،ط1، 2011.

13 . سرد الآخر،الأنا والآخر عبر اللغة السردية ،صلاح صالح ،المركز الثقافي،ط1، 2003 .

الدوريات

1- حول محطة السكة الحديد لإدوارد خراط ،الحساسية الجديدة واستخدامات المكان الادبية ،صبري حافظ ،مجلة الاقلام العراق،ع11، 12 ،لسنة 1986.

الشبكة العنكبوتية

1- اليهود في الرواية العربية (جدل الذات والآخر) ،عادل الاسطة ،الناشر الرقمية ،رام الله، فلسطين ، ط1، 2012 .

2- حقائق تاريخية ..نهضة اليهود العرب في الرواية العربية ،مارسيا لينكس كوالي ،صحيفة ذا غارديان (بريطانيا)

Abstract :

The events of 1948 constituted a public and political upheaval intensified after the 1967 calamity and the failure of the Arab dream to restore Palestine by a disgraceful destruction of the Arab armies in front of Israel. These successive defeats inflamed the spirit of hatred and hatred among the Arabs towards the Jews. There were incidents of looting, looting and forcible displacement in most Arab countries such as Iraq, Egypt, Morocco, Lebanon, Syria and others. This was done with the blessing of the Arab governments, which sought to make hatred of the Jews a chronic hatred, even if they changed their attitude towards the Israeli government or even cooperated with it.

The Arab writer was not far from all this and was influenced by events and interacting with them, and his writings have been published as a declaration of hostility to the Jews based on the Holy Quran verses of the cunning showing the Jews and their anti-Islam and the Arab Islamic heritage of doubt and suspicion towards the Jews

DOI:10.18018/URUK/019-12/1208-1220